

نظم الرائية

أخبرنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الهروي، قال: قرأت على الشيخ الإمام الحافظ أبي محمد المبارك بن علي بن الحسين ابن الطباخ في حرم الله تعالى في شهور سنة ست وستين وخمسمائة، قلت له: أخبركم الشيخ الإمام أبو القاسم إسماعيل بن أحمد عمر السمرقندي، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني قال:

- ١- تدبر كلام الله واعتمد الخبر * * * ودع عنك رأياً لا يلائمه أثر
- ٢- وتمج الهدى فالزمه واقتد بالألى * * * هم شهدوا التنزيل علك تنجبر
- ٣- وكن موقناً أنا وكل مكلف * * * أمرنا بقفو الحق والأخذ بالحدز
- ٤- وحكم فيما بيننا قول مالك * * * قديم حليم عالم الغيب مقتدر
- ٥- سمع بصير واحد متكلم * * * مرید لما يجري على الخلق من قدر
- ٦- وقول رسول قد تحقق صدقه * * * بها جاءه من معجز قاهر ظهر
- ٧- فقيل لنا: ردوا إلى الله أمركم * * * إذا ما تنازعتم لتنجوا من الغرر
- ٨- أو اتبعوا ما سنن فيه محمد * * * فطاعته ترضي الذي أنزل الزبر
- ٩- فمن خالف الوحي المين بعقله * * * فذاك امرؤ قد خاب حقاً وقد خسر
- ١٠- وفي ترك أمر المصطفى فتنة فذر * * * خلاف الذي قد قاله واثل واعتبر
- ١١- وما اجتمعت فيه الصحابة حجة * * * وتلك سبيل المؤمنين لمن سبر
- ١٢- وما لم يكن في عصرهم منعارفاً * * * وجاء به من بعدهم رد بل زجر
- ١٣- ففي الأخذ بالإجماع فاعلم سعادة * * * كما في شذوذ القول نوع من الخطر
- ١٤- ومعترض انك اعتماد مقالته * * * يفارق قول التابعين ومن غبر
- ١٥- وأمثلة أهل العلم فينا طريقة * * * وأعزهم علماً مقيم على الأثر
- ١٦- وأجهل من تلقى من الناس معجب * * * بخاطره يصغي إلى كل من هذر
- ١٧- فدع عنك قول الناس فيما كفيته * * * فما في استماع الزيف شيء سوى الضرر
- ١٨- لقد أوضح الله الكريم بلطفه * * * لنا الأمر في القرآن فانهض بما أمر
- ١٩- وخلف فينا سنة نقتدي بها * * * محمد المبعوث عوناً إلى البشر
- ٢٠- ومن على المأمور بالعقل آلة * * * بها يعرف المتلى من القول والعبر

- ٢١- فَلَا تَكُ بَدْعِيًّا تَزُوغُ عَنِ الْهُدَى * * * وَتُحَدِّثُ فَاِلِاحِدَاتُ يُدْنِي اِلَى سَقَرٍ
- ٢٢- وَلَا تَجْلِسَنَّ عِنْدَ الْمُجَادِلِ سَاعَةً * * * فَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ قَدْ رَجَرَ
- ٢٣- وَمَنْ رَدَّ اَخْبَارَ النَّبِيِّ مُقَدِّمًا * * * لِخَاطِرِهِ ذَاكَ اَمْرٌ مَا لَهُ بَصَرٌ
- ٢٤- وَلَا تَسْمَعَنَّ دَاعِيَ الْكَلَامِ فَاِنَّهُ * * * عَدُوٌّ لِهَذَا الدِّينِ عَنِ حَمَلِهِ حَسْرٌ
- ٢٥- وَأَصْحَابُهُ قَدْ اَبْدَعُوا وَتَنَطَّعُوا * * * وَجَازُوا حُدُودَ الْحَقِّ بِالْاِفْكِ وَالْاَشْرُ
- ٢٦- وَخُذْ وَصَفَهُمْ عَنِ صَاحِبِ الشَّرْعِ اِنَّهُ * * * شَدِيدٌ عَلَيْهِمُ لِلَّذِي لَمْ يَنْهَهُمْ خَبْرٌ
- ٢٧- وَقَدْ عَدَّهُمْ سَبْعِينَ صِنْفًا نَبِيْنَا * * * وَصِنْفَيْنِ كُلُّ مُحَدِّثٍ زَانِعٌ ذَعْرٌ
- ٢٨- فَذُو الرِّفْضِ مَنْسُوبٌ اِلَى الشَّرِكِ عَادِلٌ * * * عَنِ الْحَقِّ ذُو بَهْتٍ عَلَى اللَّهِ وَالنَّذْرُ
- ٢٩- وَعَقْدِي صَحِيحٌ فِي الْخَوَارِجِ اَتَّهُمْ * * * كَلَابٌ تَعَاوَى فِي ضَلَالٍ وَفِي سَعْرِ
- ٣٠- وَيُورِدُهُمْ مَا اَحَدُنُوْا مِنْ مَقَالِهِمْ * * * لَطَى ذَاتَ هُبِّ لَا تُبْقِي وَلَا تَدْرُ
- ٣١- وَاَبْرَأُ مِنْ صِنْفَيْنِ قَدْ لَعِنَا مَعًا * * * فَذَا اَظْهَرَ الْاِرْجَا وَذَا اَنْكَرَ الْقَدْرُ
- ٣٢- وَمَا قَالَهُ جَهْمٌ فَحَقًّا ضَلَالَةٌ * * * وَبِشْرٍ فَمَا اَبْدَاهُ جَهْلًا قَدْ اَنْتَشَرَ
- ٣٣- وَجَعَدْتُ فَقَدْ اَرَدَاهُ حُبْتُ مَقَالَهُ * * * وَاَمَّا ابْنُ كَلَابٍ فَاَقْبَحُ بِيَا ذَكَرُ
- ٣٤- وَجَاءَ ابْنُ كَرَامٍ بِهَجْرٍ وَلَمْ يَكُنْ * * * لَهُ قَدَمٌ فِي الْعِلْمِ لَكِنَّهُ جَسْرُ
- ٣٥- وَسَقَّفَ هَذَا الْاَشْعَرِيُّ كَلَامَهُ * * * وَاَرْبَى عَلَى مَنْ قَبْلَهُ مِنْ ذَوِي الدَّبْرِ
- ٣٦- فَمَا قَالَهُ قَدْ بَانَ لِلْحَقِّ ظَاهِرًا * * * وَمَا فِي الْهُدَى عَمْدًا لِمَنْ مَازَ وَاذَكَرُ
- ٣٧- يَكْفُرُ هَذَا ذَاكَ فِيمَا يَقُولُهُ * * * وَيَذَكُرُ ذَا عَنهُ الَّذِي عِنْدَهُ ذِكْرُ
- ٣٨- وَبِالْعَقْلِ فِيمَا يَزْعُمُونَ تَبَايَنُوا * * * وَكُلَّهُمْ قَدْ فَارَقَ الْعَقْلَ لَوْ شَعَرَ
- ٣٩- فَدَعُ عَنْكَ مَا قَدْ اَبْدَعُوا وَتَنَطَّعُوا * * * وَلَا زِمَ طَرِيقَ الْحَقِّ وَالنَّصِّ وَاصْطَبِرْ
- ٤٠- وَخُذْ مُقْتَضَى الْاَثَارِ وَالْوَحْيِ فِي الَّذِي * * * تَنَازَعَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ هَذِهِ الْفِقْرِ
- ٤١- فَمَا لَذَوِي التَّحْصِيلِ عَذْرٌ بَتْرِكِ مَا * * * اَتَاهُ بِهِ جِبْرِيْلُ فِي مَنْزِلِ السُّوْرِ
- ٤٢- وَبَيَّنَّ فَحَوَاهُ النَّبِيُّ بِشَرِّهِ * * * وَاَدَّى اِلَى الْاَصْحَابِ مَا عَنهُ قَدْ سَطِرُ
- ٤٣- فَبِاللَّهِ تَوَفِّيْكَ وَاَمَلُ عَفْوُهُ * * * وَاَسْأَلُهُ حِفْظًا يَقِيْنِي مِنَ الْغَيْرِ
- ٤٤- لِأَسْعَدَ بِالْفَوْزِ الْمَيِّنِ مُسَابِقًا * * * اِلَى جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ فِي صَالِحِ الزُّمْرِ